# رسالة إلى الرياضي

عبد الوهاب الناصر الطريري

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مقدمة**

**الحمد لله حمداً طيباً، كثيراً ، مباركاً فيه ، كما يجب ربنا ويرضاه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد أفضل نبي وأشرفه وأزكاه.**

**وبعد :**

**فهذه رسالة.**

**رسالة إلى أخوتنا وأحبتنا، رسالة إلى أخوتنا الرياضيين، وأحبتنا اللاعبين، إلى الذين هم أمام عيوننا، وفي حبات قلوبنا. نريد حديثاً يقفز من القلب إلى القلب، يصارح بالهمّ، ويعلن بالحب، ويرفق بالعتاب، إليك أخي في ميادين الرياضة وملاعب الكرة إليك حديثاً يتجاوز المصطلحات الرياضية، والعبارات الصحفية، ولكنه أيها الأخ الحبيب حديث الأخوة والموالاة [ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض].**

**أخي اللاعب، أخي الرياضي في أي نادٍ كنت، وأي ملعب كنت، ومع أي هواية رياضية كنت، أخاطبك خطاب من يحترم فنّك، ويهنّئك بلياقتك البدنية ومهارتك الرياضية، ولكني أرى فيك مع ذلك كله شيئاً أكبر، أراك فأذكر أنك حفيد خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص وصلاح الدين وطارق بن زياد وأنك ابن آباء كبار وأجداد عظام.**

**أخي اللاعب . أخي الرياضي، في أفق النجومية، أو ميدان الهواية أسألك وأنا أسائل صدرك الرحب وقلبك الطيب، أسألك ثلاثة أسئلة :**

1- **ما هي مهمتنا في الحياة ؟**
2- **ماذا تنتظر منا الأمة ؟**
3- **ماذا حققنا للمستقبل ؟**

**ثم إني استأذنك أخي الكريم أن أجيب عليها أنا.**

* أما مهمتك في الحياة فقد خلقك الله عبداً يحمل رسالة، وخليفة في الأرض يعمل بمنهج، ومجاهداً يجاهد لغاية. [وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا]. [سورة الأنعام، الآية رقم (70)].

إن غيرنا لم يحمل ما حملنا من الميثاق، ولم يتحمل ما تحملنا من الأمانة، ولذا فلا نعجب أخي من عالم الكفر الذي يرى حياته تنتهي كلها كما تنتهي حياة أي حشرة، أو كما ينفق أي حيوان، لا نعجب بعد ذلك أن تكون سهرته كأساً، وقرآنه غناءً، وجهاده عبثاً، فحياته وهمومه تنتهي كلها هنا، أما الذين يؤمنون الغيب ويرجون لقاء الله فشأنهم شأن آخر. شأنهم يا أخي شأن آخر.

إن سهرهم تهجد، وإن نهارهم جهاد، وإن حياتهم استقامة وطهر ونقاء.

عبّاد ليل إذا جنّ الظلام بهم
كم عابد دمعة في الخدّ أجراه
وأسد غاب إذا نادى الجهاد بهم
هبّوا إلى الموت يستجدون لقياه

- أما ماذا تنتظر منك الأمة ؟

فالأمة أخيّ تنتظر منك لساناً ناطقاً بالحق وساعداً مدافعاً عن المثل، وفؤاداً مفعماً بالهدي، وقلباً يرى بنور الوحي.

ليس المقصود أيها الأخ الكريم تربية الأبدان ثم تموت القلوب، أو تقوية الأعضاء ثم تزهق المبادئ أو الاعتناء بالعضلات ثم تنهار الإرادة.

استمع إلى قول الله : [ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذانُ لا يسمعون بها

أولئك كالأنعام بل هم أضلّ أولئك هم الغافلون][سورة الأعراف، الآية رقم: (179)]. وحاشاك أن تكون من الغافلين.

- أما ماذا حققنا للمستقبل ؟

فإن للمؤمن مستقبلاً مع الله – عز وجل – هو عالم الغيب. عالم الغيب الذي آمنّا به وكفر به الآخرون، وصدّقنا به وكذّب به الآخرون.

أمامنا مستقبل في القبر تلك الروضة المنتظرة أو الحفرة المستعرة.

أمامنا العرض الكبر على الله [يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية][سورة الحاقة، الآية رقم : (18)].

أمامنا نار حامية، أو جنة قطوفها دانية.

* أخي الحبيب إني سائلك فمشدّد عليك في المسألة فلا تجد عليّ في نفسك. فالحب والأخوة هما حملاني على أن أراسلك بهذه الكلمات، وأكلّمك بهذه الرسالة.

أسألك أخي الكريم :

هل وقفت أمام المرآة فرأيت استدارة كتفيك، ومتانة صدرك، وقوة بدنك، وهذا الجسم الممشوق، الرياضي المتناسق. فهل سألت وتساءلت ماذا فعلت لوقاية هذا الجسم من نار وقودها الناس والحجارة، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ؟

إني أعيذك بالله أن يكون جسمك هذا حطباً للنار أو فحمةً في جهنم.

- أخي الحبيب : أخي اللاعب. أخي الرياضي.

لقد كنا نفجع والله في فترة مضت يوم كان المؤذن ينادي للصلاة واللاعبون في الملاعب، وألوف المتفرجين قد صلبوا أنفسهم على المدرجات.

وكنا نسأل من رفع الآذان إلا آباؤهم ؟

بمعابد الإفرنج كان أذاننا

**قبل الكتائب يفتح الأمصار**

**وكنا نقول : سبحان الله ! أهؤلاء أحفاد الصادقين المجاهدين الذين يصلون صلاة الخوف والسيوف تذهب بالرؤوس، والرماح تذهب بالأرواح ؟**

**ثم رأينا اليوم ما يبهج القلب، رأينا اليوم ما تقرّ به العين. رأينا اليوم إخواننا وأحبابنا اللاعبين كالنمور في ملاعب الكرة، حتى إذا قرب وقت الأذان توقف اللعب، وتطهرت الأعضاء، وتعطرت الأرواح، وعدوا إلى أقرب مسجد ولسان حالهم يقول : نحن الذين إذا دعوا لصلاتهم**

**والحرب تسقى الأرض جاماً أحمراً**

**جعلوا الوجوه إلى الحجاز وكبروا**

**في مسمع الروح الأمين فكبرا**

**لقد عرف هؤلاء الأحباب أن قضية الصلاة قضية كبرى، فقد صلاها الأبرار على فرش الموت، وحافظ عليها الأخيار في معترك النزال، فحافظوا عليها وأدوها ورعوها حق رعايتها.**

**فهنيئاً لهم صلاتهم وهنيئاً لنا هدايتهم.**

*** أخي الرياضي، أخي اللاعب عليك استحضار المقصود من الرياضة وأن تكون في مصلحة دينك وعقيدتك وآخرتك.**

*** أنت أعراف منّا بأنّ العمر في الملاعب عمر قصير، بل هو أقصر الأعمار، والتفت إلى زملائك في الملعب وابحث عن أكبرهم سناً بكم يكبرك ؟**

**إن عمر الرياضي في الملعب أقصر من عمر العالم في المختبر، والأستاذ في مدرج الجامعة، والجندي في ميدان القتال، لأنه قوة القوة، وصفو الشباب.**

**ولذا فإن خير استثمار لهذا العمر الرياضي أن تقدّم من خلاله نموذج المؤمن القوي، بالقدوة الحسنة، بالمظهر الحسن، بالسلوك القويم.**

*** أخي الحبيب، أخي اللاعب، أخي الرياضي لقد مضى زمن تشوهت فيه صورة اللاعبين عبر إيحاءات معينة، تشوهت في ذهن الأكثرين ، فالرياضيون في نظرهم فاشلون في الدراسة، ضعيفون في التمسك بالأخلاق والسلوك القويم، وإن اللاعبين يا أخي يتحملون اليوم مسئولية إزالة أسباب هذا التشوه، وتحسين الصورة.**

**وقد تحسنت الصورة ولله الحمد. عبر نماذج من اللاعبين هم غاية في الاحترام، والتمسك بالدين، والمنتظر منك أن تكون – أخي الحبيب – ممن يقدم الصورة المشرفة للرياضي فكن كذلك.**

**أخي الرياضي، أخي اللاعب، أخي الحبيب إنّ اللعب له وقته، وله قيمته وقدره في حياة المسلم ، والذي ينبغي ألا يجاوزه فلا يصح أن يطغى على الوقت فيتحول اللعب جداً ولا أن يطغى على الاهتمام فتتحول الهواية إلى قضية عليها ولاء وبراء وفيها حب وبغضاء، كلا فبيننا روابط أعظم من روابط الأندية، بيننا الحبّ في الله، والأخوّة في الدين، والموالاة بين المؤمنين، فحالنا كما وصفنا ربنا وبارئنا [إنما المؤمنون أخوة]. [سورة الحجرات الآية رقم :(10)]. [بعضهم أولياء بعض].[سورة التوبة، الآية رقم :(71)]. [أشداء على الكفار رحماء بينهم].[سورة الفتح، الآية رقم: (29)].**

*** ينبغي أن يبقى للعب وللرياضة وللكرة حجمها الطبيعي فلا تضخم، ولا تتجاوز مساحاتها إلى القضايا والأهداف الكبرى في حياتنا، بحيث تطغى على العواطف والمشاعر والانفعالات حتى ربما سمعت من يبكي فرحاً بفوز فريق، ومن يصاب بالإغماء لهزيمة فريق. حتى تحولت الرياضة في حياة فريق من الناس إلى جنون.**

**" وجنون الرياضة عامة، وجنون الكرة خاصة لون من الجنون يبثه اليهود في الأرض من خلال وسائل الإعلام التي يسيطرون عليها ويوجهونها.**

**وكل فتى – أو فتاة – أصابه جنون الرياضة، أو جنون الكرة فهو حبل من الناس يمدّ اليهود بتفاهة اهتماماته، والوقت الحي الذي يقتله في الاهتمامات الفارغة بعيداً عن الرشد، بعيداً عن الوعي، بعيداً عن رحمة الله.** (1)

**إننا نفهم جيداً كيف تذهب حياة كثيرين في الغرب ثمن مغامرة رياضية، أو ثمن تشجيع ناد رياضي.** (2)

**إن ذلك لأن حياتهم غير موصولة بالله، وغير منتظرة للقائه وغير موعودة-في نظرهم-بجنة أو نار. ولذلك فهي حياة تافهة تقدم في مغامرة طائشة أو خصومة رعناء.**

**أما نحن فلنا شأن آخر لحياتنا قيمتها، ولوقتنا قيمته ولأجسادنا وأعضائنا قيمتها، لأنها هبة الله لنا، وأمانته عندنا [ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور]. [سورة الملك، الآية رقم :(2)]. فلا تنفق الأوقات إلا فيما يرضى، ولا تسخّر الأعضاء إلا فيما يحب جلّ وعلا وتقدّس.**

**أما الاهتمامات فلنا اهتماماتنا الضخمة بقضايا ديننا وعقيدتنا وأمتنا، لا يمكن أن تطمر هذه الاهتمامات والهموم في حالة هوس رياضي، ينسينا هذه القضايا التي تليق بنا ونليق بها.**

---

( 1 ) [ من كتاب رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر، للدعاية المجاهد الأستاذ محمد قطب – حفظه الله – ص 114].

( 2 ) [تحمل الأخبار الرياضية أنباء من يموتون في حوادث سباق السيارات وفي حوادث تسلق الجبال، أو يموتون صلبا على قرون الثيران. كما يموت غيرهم في هوس التشجيع الرياضي كما حدث في عام 1985م في أستاذ هيسيل في بروكسل حيث جرت أحداث بين جماهير نادي ليفربول ونادي جوفنتوس الإيطالي ذهب ضحيتها أكثر من 40 شخصاً ... وفي إحدى مباريات الدوري الإنجليزي قتل 90 شخصاً من جراء الزحام على الأبواب لدخول المباراة].

**وإذا كانت النفوس كباراً**
**تعبت في مرادها الأجسام**

*** أخي الرياضي، أخي الكريم في نفسه وخلقه، أخي العزيز بقرآنه وإيمانه، علينا جميعاً أن نحذر من الاقتداء بالنجوم العالميين وتقليدهم التقليد الساذج البليد. تقليدهم في المظاهر، والاقتداء بهم في التوافه والأشكال.**

**فإن هذا في الحقيقة ضعف وانهزامية ورفض لعزة الإسلام لا تليق بك يا حفيد الصحابة.**

**تذكر أن لك قدوات وضيئة من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان الزبير بن العوام يخزن في ساعديه قوةً مدمّرة، أمسك بالسيف فضرب به هام مشرك على رأسه الخوذة، ففلق هامه، وقدّ صدره وشق درعه حتى وصل السيف إلى سرج الفرس، فقال الناس: ما أعجب سيف الزبير !! فغضب الزبير وقال فأين الساعد التي تحمله ؟**

**وكان سلمة بن الأكوع يحمل نفسه على ساقين تسابقان الريح، فلم يسابقه أحد إلا سبقه، ولا فاته أحد إلا أدركه.**

**ولكن فيما أنفقت تلك القوة وفيما سخّرت تلك الطاقة، لقد صرفت وأنفقت في عزة الإسلام وجهاد الكافرين.**

**فينتظر من قوتك ورياضيتك أن ينفق شيء منها في هذا المجال.**

*** أخي اللاعب : أخي الرياضي، أخي الحبيب، هذه هتافات حملها من قلبي إلى قلبك الحب، والولاء، والأخوة أحملها إليك وأودعك الآن وأنا أدعو الله أن تكون المؤمن القوي في إيمانه كما هو قوي في بدنه، وأن تكون موفقاً حيثما توجهت، ومباركاً حيثما كنت.**

**وأسأل ربي أن يلبسك لبوس العافية، ويتمّ عليك نعمه ظاهرة وباطنة.**

**وأسأل ربي أن يحفظك ويرعاك ويسددك ويتولاك إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم.**

**كتبها لك**

**عبد الوهاب الناصر الطريري**
**الرياض : ص . ب 26123**